

## مؤامرات السعودية والامارات.. ضد ثورات الشعوب العربية

بقلم: عبد العزيز المكي

ما بات معروفاً لدى القاصي والداني، هو الدور التخريبي والتدميري لكل من النظام السعودي والأماراتي في شؤون الدول العربية، واجهاض ثورات شعوبها التي جاءت في إطار ما يسمى (الربيع العربي)، فعندما تحركت هذه الشعوب على خلفية الوعي بفساد الانظمة المستبدة الحاكمة وعسفها، وعلى خلفية ارتها نها لامريكا والغرب، في عام 2011م، تحرك الامريكان والغربيون للالتفاف على هذه الثورات ومنعها من إقامة أنظمة ثورية تنهي الاستعمارية لهؤلاء المستعمرين، وتهدد أمن الكيان الصهيوني، ولذلك سخر هؤلاء المستعمرون كل امكاناتهم وثقلهم من أجل اجهاض تلك الثورات وانتاج أنظمة موالية لهم على انقضائها، وفي هذا الأطار دعوا بالنظامين السعودي والاماراتي للقيام بهذه المهمة القدرة، حيث سخر هذان النظارمان أموالهما الطائلة ونفوذهما الفج، ومخابراتهما وقواعدهما الدينية، خصوصاً الوهابية وقطعاً لها التكفيرية بالنسبة الى النظام السعودي، في سبيل تخريب هذه الثورات وتشويهها، وحرف مساراتها وتحويلها الى نكمة على هذه الشعوب، وهو ما نجح به هذان النظام في عدد من الدول العربية كمصر وليبيا والبحرين، والى حد ما في اليمن وسوريا، كما نجحا في تدمير ليبيا وتحويلها الى مقاطعات قبلية ومناطقية متقاتلة حتى اللحظة، فيما دمروا سوريا أما اليمن فلا زالت حربهم الطالمة والمباشرة متواصلة، والتي شنوها على الشعب اليمني، لأنه رفض تدخلاتهم ومحاولاتهم لحرف ثورته، ومنعهم من الالتفاق عليها عبر عملاء ومتعاونين جدد من السياسيين والوجهاء القبليين، وكذا الامر في البحرين، بينما رأى هذان النظارمان كل محاولات الالتفاف والخدع لا تجدي نفعاً، قاما بالاحتلال المباشر وارتكبا مجررة مروعة بحق أبناء الشعب البحريني في ميدان اللؤلؤة، باستخدام الدبابات والمدرعات، واحرقوا خيام المعتصمين حيث سقط العشرات بل المئات من الشهداء والجرحى بنيران قوات درع الجزيرة .. وذلك في 16 شباط عام 2011، ولحد الآن قوات الاحتلال الاماراتي السعودي تحتل البحرين وتمارس أبشع أنواع القمع والقتل والاعتقال بحق النشطاء وأحرار الشعب البحريني.. وما أشبه ما حمل بالأمس في ميدان اللؤلؤة ، ما حصل في 3 حزيران الجاري، حيث هاجمت قوات الجنجويد السودانية بقيادة الضابط محمد حمدان دقلوا الملقب (بحميدتي) وهو نائب رئيس المجلس العسكري السوداني، والمقرب جداً للنظامين السعودي والاماراتي، هاجمت هذه القوات المسماة بقوات الدعم السريع المعتصمين السودانيين قبلة قيادة الجيش في العاصمة الخرطوم، وذلك بعد أن سدت كل المنافذ وبالمشاركة من قبل قوات الشرطة والجيش والمخابرات، وارتكبت القوات المهاجمة فضائع وصفتها منظمة هيومن رايتس ووتش بالجرائم ضد الإنسانية حيث سقط اكثر من 120 ضحية لحد الآن، فيما العدد يتضاعف باستمرار، نظراً لأن

جروح أو إصابات بعض المجرحين الذين وصل عددهم إلى أكثر من 500 جريح، بلغة.. أكثر من ذلك تحدث التقارير عن ملاحة المعتصمين حتى في المستشفيات وتم قتلهم هناك، فيما رمت عشرات الجثث في مياه النيل، كما اشارات التقارير ان قوات الدعم السريع (الجنجويد) قامت بقطع بعض الجثث في محاولة لاخفائها، لدرجة ان هذه الفضائع دفعت بعض الاوساط الغربية والامريكية المتواطئة أصلاً مع المجلس العسكري السوداني، الى ادانة هذه الفضائع ومحاوله التوصل من المشاركة في المسؤولية عن تلك الجرائم!! واللافت أن ثمة إجماع على النظامين السعودي والأماراتي بما اللذان يقودان الأوضاع في الساحة السودانية ويلعبان الادوار نفسها التي لعبها في بقية البلدان العربية كليبيا والبحرين ومصر، من أجل أحراج الحراك الشعبي، هناك، ومنعه من إقامة نظام شعبي مستقل هناك بعد أن نجح في اسقاط نظام الطاغية البشير الذي مارس كل أنواع السحق والظلم بحق الشعب السوداني طيلة ثلاثة عقود الماضية، فالادلة كثيرة على هذا التورط والتآمر السعودي والأماراتي على ثورة الشعب السوداني ومنها ما يلي:

1- لم يأت تركيز الصحف البريطانية والأمريكية على الدور السعودي والأماراتي في أحداث السودان من فراغ، فصحيفة الاندبندنت قالت ونقلًا عن نشطاء في المعارضة السودانية، وعن شهود عيان، أن قوات الجنجويد أطلقت النار على المعتصمين وقتلت أكثر من 100 شخص فيما سحب عشرات الجثث من نهر النيل في الخرطوم إلى مكان مجهول.. كما قالت نقلًا عن شهود العيان أن هذه القوات قامت باطلاق النار على المستشفيات، واحراق الخيام. أما صحيفة الغارديان، فقد لفتت إلى أن السعودية والإمارات قد وسعتها من نفوذهما في السودان بعد الاطاحة بعمر البشير في أبريل نيسان الماضي، إلى الدرجة كما تقول الصحيفة، أن الخارجية الأمريكية كشفت أن الدبلوماسي الأمريكي ديفيد هيل، قد هاتف نائب وزير الدفاع السعودي خالد بن سلمان ليطلب منه استخدام نفوذه بلاده لوقف (القمع الوحشي بحق المتظاهرين المسلمين)، من قبل المجلس العسكري السوداني، أي ان النظام السعودي لديه الاشراف الكامل وهو المسؤول عن تطورات الساحة السودانية عبر الجنرالين عبد الفتاح البرهان و محمد حامد دفلو (حميدتي) اللذين يسيطران على المجلس العسكري السوداني. وقالت الغارديان، تأكيداً لما تقدم، أن دور السعودية في السودان يتماشى مع ما قامت به في دول أخرى في المنطقة، من خلال تهميش منافسيها، ودعم أنظمة دكتاتورية مبنية على القمع! ووضعت الغارديان الدور السعودي الاماراتي في السودان، ضمن استراتيجية (مضادة للثورات) يقودها البلدان في المنطقة، مشيرة إلى أنهما استثمرا 13 مليار دولار في القرن الافريقي، بين عامي 2000 و 2017 جلها في السودان واثيوبيا .

من جهتها نشرت مجلة فورين بوليسي الأمريكية تقريراً أعده كل من وروبي وجراهام تحدثا فيه عن دور السعودية والامارات في السودان، وشرحوا بشكل مفصل ودقيق عن نفوذ السعودية والامارات في السودان وكيف

تطور ونما في هذا البلد بعد سقوط نظام البشير الى الدرجة التي اصبا فيها يتحكمان بالتطورات السياسية والعسكرية التي شهتها الساحة السودانية طيلة الفترة من سقوط البشير وحتى المجذرة الاخيرة في ساحة الاعتصام .. وبعد أن يؤكد الكاتبان في هذا التقرير مسؤولية السعودية والامارات عن تحریض المجلس العسكري وتشجيعه على ارتكاب المجذرة، يقولان (أن مراسلى صحيفة النيويورك تايمز الامريكية تعرف على عربات مصفحة إماراتية الصنع في شوارع الخرطوم. بالإضافة الى أن السعودية والامارات تعهدتا بدفع ثلاثة مليارات دولار دعماً لمجلس العسكري السوداني). مع الاشارة الى أن بعض الاوساط الصحفية والسياسية قد سبق وان اشارت الى محمد دحلان المقرب من حاكم الامارات محمد بن زايد قد حمل الثلاثة مليارات الى الخرطوم قبل عدة ايام من وقوع المجذرة! والى ذلك هاجمت شبكة الصحفيين السودانيين السلوك الاعلامي لقناتي العربية وال العربية الحدث السعوديتين ، بسبب تحريفهما القواع ومحاولتهم تجريم الثوار، وتشويه الثورة السودانية.

2- أن الولايات المتحدة اولكت الى النظام السعودية مهمة ادارة التطورات في الساحة السودانية بقيادة المجلس العسكري السوداني، بدليل أنه بعد المجذرة، وكما اشرنا، طلبت الادارة الامريكية من السعودية الضغط على المجلس لتخفيض من عمليات القمع لانها أخرجت الولايات المتحدة كما قلنا قبل قليل، يضاف الى ذلك ان مجلة ( ديلي بيست) الامريكية كشفت يوم 6/6/2019، ان السعودية تدعم محمد حمدان دقلو، الشهير بحميدتي نائب رئيس المجلس العسكري في السودان، للقفز الى السلطة بعلم أمريكا وموافقتها رغم أنه كان أحد القادة المسؤولين عن الابادة الجماعية في دارفور).

المجلة الأمريكية المشار اليها أضافت في تقريرها الانف الذي كتبه الكاتب ديفيد لنيش مؤكدة (أن القائم بالاعمال الامريكي في الخرطوم ستيفن كوتيس، أعرّب خلال إجتماع يخص السودان، عُقد في واشنطن مؤخراً، عن تعاافنه مع المجلس العسكري السوداني الحاكم، وقال: أن على أمريكا أن تتماشى مع مصالح السعودية ومصر والأمارات لأنها متطابقة مع مصالح الولايات المتحدة)، ونقل لينش كاتب التقرير عن كاميرون هدسون المسؤول السابق في البيت الابيض خلال إدارة جورج بوش الأبن، قوله: (أن صمت الغرب على مدى الأشهر القليلة الماضية، عن مواجهة النفوذ السعودي بالخرطوم ساعد في تدهور الوضاع بالسودان إلى مستواها الحالي).

3- ما يؤكد الدور السعودي والأماراتي في السودان في احداث السودان وتردي أوضاعه والمجذرة التي حصلت، خصوصاً، أمان، الأول هو زيارة رئيس المجلس العسكري السوداني عبد الفتاح البرهان مع نائبه محمد حمدان دقلو قبيل وقوع المجذرة الى كل من السعودية والامارات ومصر، على رأس وفد سوداني، حيث يجمع الخبراء على أن أنظمة هذه الدول هي التي أعطت الضوء الاخضر للبرهان وحميدتي لقمع المعتصمين

وارعا بهم وتخويف الآخرين بأساليب تشبه كما قلنا إلى حد كبير ما حصل في ميدان اللؤلؤة في المنامة، وفي ميادين أخرى لا تغيب عن معرفة القارئ المحترم.. وفي هذا السياق كانت صحيفة الغارديان البريطانية قد اشارت إلى محمد حمدان دقلوا قائد ميليشيات الدعم السريع (الجنجويد) قد التقى بمحمد بن سلمان ولي العهد السعودي في جدة في 24 أيار الماضي وتعهد بالوقوف إلى جانب المملكة في وجه كافة المخاطر، بما فيها إيران، وبأن تستمر القوات السودانية في القتال إلى جانب السعودية في اليمن، الأمر الذي يعكس أن ثمة قلق سعودي يتمنى من استمرار الاعتصام وتحدي الشعب السوداني للمجلس العسكري، مما يؤكد أن النظام السعودي أشار إلى حميدتي) لوضع حد لهذا الاعتصام.. أما الأمر الثاني، فهو أن مصادر أكدت لصحيفة القدس العربي يوم 7 حزيران 2019 أن وفداً سعودياً إماراتياً رفيع المستوى قام بزيارة خاطفة إلى الخرطوم بعد ثلاثة أيام من ارتكاب المجلس العسكري السوداني للمجزرة المرهونة وذكرت مصادر من مطار الخرطوم، بحسب رواية الصحيفة، أن نائب وزير الدفاع السعودي خالد بن سلمان ووزير الدولة للشؤون الخارجية الإماراتي أنور قرقاش ومستشار ولي العهد أبو ظبي محمد دحلان وصلوا إلى السودان على طائرة خاصة نقلتهم من الإمارات، والتقو مع البرهان وحميدتي للتنسيق قبل زيارة رئيس الوزراء الإثيوبي لتتوسط بين المعارضة والمجلس العسكري السودانيين لاحتواء تداعيات المجزرة والتي باتت تهدد المجلس بجدية بعد أن كشفت حقيقته الاجرامية، وتبعيته للنظامين السعودي والاماراتي، وأيضاً للتنسيق مع هذين الجنرالين ومحاولة للملمة الأمور بعد هذه المجزرة، لأنها كما قلنا فضحت الدور السعودي، وحقيقة المجلس المتمرد على الثورة الشعبية ووسيلة الالتفاف عليها، لدرجة أن هذا المجلس سقط شعبياً وبات وجهاً غير مرغوب فيه، ولا تستبعد أن السعودية والامارات ومن ورائها أمريكا يمكن أن تصحي بالبرهان وبحميدتي وتسبدلهمما بوجوه جديدة، تحملها مسؤولية المجزرة وكل تبعاتها، لامتصاص نسمة الجماهير السودانية التي باتت تغلي وتنظر الفرصة للانقضاض على المجلس وعلى من يقف وراءه.

4- والى ما تقدم، أكد الرئيس التونسي السابق المنصف المرزوقي وتعليقًا على المشهد الدامي في الخرطوم، أن قضية السودانيين والعرب الآن هي الدفاع عن استقلال قرار دولهم أمام ثلاثة الشر التابع لإسرائيل، وهي دول مصر والامارات وال Saudia وبحسب قوله، واضاف المرزوقي في مداخلية على قناة الجزيرة القطرية في 4/6/2019 (إن إراقة الدماء في ميدان الاعتصام بالخرطوم لم تفاجئه، لأن قادة المجلس العسكري السوداني ذهبوا للخارج لنقل المعلومات وتلقي التعليمات المضادة والتمار على قمع الشعوب العربية. واتهم المرزوقي (الدول الثلاثة بالتدخل السلبي في اليمن والسودان ولibia وتونس بالمال الفاسد والاعلام الملحق مضيفاً: تتدخل في كل الدول وحتى في بلدان قوية مثل الجزائر والمغرب). وأشار الرئيس التونسي السابق إلى أن شعار محاربة الاسلاميين في السودان سقط في فض الاعتصام، لأن الثورة لا يقودها الاسلاميون، مما يعني أن (ثلاثي الشر يحارب هبة الشعوب والحرية

واستعادة الثروات الوطنية). وفي الحقيقة أن الرئيس التونسي يتحدث عن وقائع لأنه عايش التدخل السعودي في شؤون بلاده، فالرجل إكتوى بالدور التخريبي لهذا النظام وتحملت بلاده من عدم استقرار ومن اغتيالات ووقف وراءها النظام المستبد بالإضافة إلى النظام الاماراتي.. أما لماذا يتدخل هذان النظامان في شؤون الدول والأخرى، لاجهاض ثورات شعوبها، ويصران على هذا التدخل، كما يحصل الآن في السودان، ودورهما الفج في ارتكاب هذه المجازرة المروعة بحق المعتصمين في ميدان القيادة العسكرية وسط الخرطوم؟

للجواب على هذا السؤال، نشير إلى الأمور التالية:

١ـ خوف هذان النظامان من الثورات الشعبية، لأن نجاحها في أي دولة عربية، يمكن أن تشكل نموذجاً ملهمـاً، للشعوبين في شبه الجزيرة العربية وفي الامارات وبالتالي اقتلاعهما لنظامـين المستـدين في الرياض وأبو ظبي، بينما وأن هذين النظامـين بـاتا مـرـعـوبـين بعد انتقال الثورة الشعبية في تونس إلى مصر واليمن والـى ليـبيـا، ولـذلك فأـنـهـما يـعـقـدـانـ أنـ نـجـاحـ الثـورـةـ الشـعـبـيـةـ فيـ السـوـدـانـ يـمـكـنـ أنـ تـنـتـقـلـ إلىـ السـعـودـيـةـ وـالـأـمـارـاتـ، هـذـاـ مـنـ جـانـبـ وـمـنـ جـانـبـ آـخـرـ، أـنـ النـظـامـيـنـ السـعـودـيـ وـالـأـمـارـاتـيـ يـتـخـوـفـانـ مـنـ أـنـ تـقـوـدـ الثـورـةـ الشـعـبـيـةـ إـلـىـ نـظـامـ دـيمـقـراـطيـ يـتـداـولـ السـلـطـةـ وـفـقـ آـرـاءـ وـرـغـبـاتـ الشـعـبـ، الـأـمـرـ الـذـيـ يـحـفـزـ الشـعـوبـ الـعـرـبـيـةـ الـخـلـيـجـيـةـ الـتـيـ يـمـارـسـ بـحـقـهـاـ الـقـهـرـ وـالـحرـمـانـ وـكـتمـ الـحـرـيـاتـ بـتـسـلـطـ أـنـظـمـةـ قـبـلـيـةـ مـتـخـلـفـةـ تـتوـارـثـ السـلـطـةـ وـتـعـيـثـ بـثـرـوـاتـ الشـعـوبـ، وـلـذـكـ حـاـوـلـ هـذـانـ النـظـامـ بـكـلـ مـاـ أـوـتـيـاـ مـنـ اـمـوـالـ طـائـلـةـ وـنـفـوذـ وـخـبـثـ، إـفـشـالـ ثـورـاتـ الشـعـوبـ الـعـرـبـيـةـ لـلـحـؤـولـ دـوـنـ قـيـامـ نـظـامـ دـيمـقـراـطيـ مـنـتـخـبـ، خـوـفـاـ مـنـ الـعـدـوـ.

٢ـ لأن الولايات المتحدة تخلت بهذه السهولة عن نظامـي تونس ومـصـرـ، رغم الخدمات الجمة التي قدمـها زـينـ العـابـدـيـنـ بـنـ عـلـيـ، وـحـسـنـيـ مـبـارـكـ لـلـأـمـرـيـكـاـنـ وـالـصـهـيـونـيـ، وـزـدـادـ هـلـعـ هـذـانـ النـظـامـ السـعـودـيـ وـالـأـمـارـاتـيـ، مـصـيرـ مـمـاـذـلـ لـمـآـلتـ الـيـهـ أـمـرـوـرـ النـظـامـيـنـ التـونـسـيـ وـالـمـصـرـيـ، ثـمـ النـظـامـ الـلـيـبـيـ، وـمـاـ تـعـرـضـ لـهـ رـئـيـسـ هـذـاـ النـظـامـ مـعـمـرـ الـقـذـائـيـ مـنـ تـمـثـيلـ وـحـشـدـ وـمـكـرـ غـرـبـيـ سـخـرـ مـنـ أـجـلـ قـتـلـهـ! فـعلـىـ خـلـفـيـةـ هـذـاـ خـوـفـ وـالـهـلـعـ إـنـبـرـيـ هـذـانـ النـظـامـ، بـالـاضـافـةـ إـلـىـ مـاـ سـبـقـ، إـلـىـ النـزـولـ بـكـلـ نـقلـهـاـ لـخـدـمـةـ الـمـشـرـوـعـ الـأـمـرـيـكـيـ الصـهـيـونـيـ فـيـ الـمـنـطـقـةـ، ثـمـ إـرـتـمـائـهـاـ الـفـاضـحـ فـيـ إـحـصـانـ الـكـيـانـ الـصـهـيـونـيـ وـالـتـطـبـيـعـ مـعـهـ، وـتـسـوـيـقـ هـذـاـ التـطـبـيـعـ عـلـىـ الـأـمـةـ، وـالـتـنـسـيقـ وـالـتـعاـونـ الـأـمـنـيـ وـالـعـسـكـرـيـ مـعـ الـعـدـوـ ضـدـ مـصـالـحـ الـأـمـةـ وـضـدـ تـطـلـعـاتـهـاـ، وـضـدـ الشـعـبـ الـفـلـسـطـيـنـيـ وـحـقـوقـهـ الـمـشـرـوـعـةـ، وـضـدـ الـمـقـدـسـاتـ الـأـسـلـامـيـةـ فـيـ فـلـسـطـنـ وـمـنـهـ الـمـسـجـدـ الـاقـصـىـ، كـلـ ذـلـكـ مـنـ أـجـلـ أـنـ يـقـبـلـ الـأـمـرـيـكـيـ بـبـقاءـ هـذـهـ الـانـظـمـةـ مـتـسـلـطـةـ عـلـىـ شـعـوبـهـاـ وـبـاـقـيـةـ فـيـ سـدـةـ الـحـكـمـ، وـالـعـبـثـ بـثـرـوـاتـهـاـ وـمـقـدـسـاتـهـاـ!! وـلـذـكـ فـأـنـ تـرـامـبـ حـيـنـماـ يـقـوـلـ: عـلـىـ النـظـامـ السـعـودـيـ أـنـ يـدـفـعـ لـنـاـ لـقـاءـ الـحـمـاـيـةـ لـأـنـهـ لـأـنـ يـصـمـدـ أـكـثـرـ مـنـ أـسـبـوعـيـنـ إـذـ رـفـعـنـاـ عـنـ الـحـمـاـيـةـ، لـمـ يـأـتـ مـنـ فـرـاغـ، إـنـماـ اـسـتـنـدـ وـمـاـ يـزـالـ عـلـىـ تـلـكـ الـخـلـفـيـةـ الـآنـفـةـ، أـيـ الـهـلـعـ وـالـخـوـفـ الـذـيـ بـاتـ يـسـتوـطـنـ قـلـوبـ هـؤـلـاءـ الـحـكـامـ الـمـسـتـدـيـنـ مـنـ الـمـصـيـرـ الـأـسـوـدـ

الذي بات يداهم مستقبلهم بسبب وعي الجماهير وتصميمها التخلص من هؤلاء العملاء.

على أي حال، حماقة بن سلمان وبن زايد، في توريتهم المجلس العسكري السوداني بارتكاب هذه المجازرة المروعة كشفت حقيقة هذا المجلس وخدعه وأصاليله، وأنه لا يختلف عن نظام البشير، بل إمتداد له، وخطة لالتفاف على ثورة الشعب السوداني، وبالتالي فإن هذه الحماقة، ساهمت مساهمة فعالة في حرق ورقة المجلس تماماً وايقظت الشعب السوداني بالمؤامرات التي تبرر بثورته من الأطراف الخارجية، سيما النظامان السعودي والإماراتي، وما تصميم الحركات السياسية في السودان التي تقود الحراك السياسي هناك على موافقة هذا الحراك حتى اسقاط المجلس العسكري وتقديم قياداته وجنرالاته إلى المحاكم العادلة، المؤشر واضح على وعي الشعب بزيف هذا المجلس وشعاراته، وبتأمر النظامان السعودي والإماراتي عليه.